

تاج العروس من جواهر القاموس

والظِّلُّ من السَّحَابِ : ما وَاَرَى الشَّمْسَ مِنْهُ أَوْ ظِلَّهُ سَوَادُهُ
 والشَّمْسُ مُسْتَضَلَّةٌ أي هي في السَّحَابِ وكُلُّ شَيْءٍ أَطْلَسَكَ فَهُوَ ظِلَّاهُ
 . والظِّلُّ من النَّهَارِ : لَوْنُهُ إِذَا غَلَبَتْهُ الشَّمْسُ . ويُقالُ : هو
 يَعِيشُ فِي ظِلِّهِ : أي في كَنَفِهِ وَنَاحِيَّتِهِ أي في عِزِّهِ وَمَنَعَتِهِ وهو
 مَجَازٌ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : اتَّزُّكُهُ وَيُرْوَى : لِاتَّزُّكَنَّهُ تَرَكَ الظَّيْبِ
 ظِلَّاهُ أي مَوْضِعَ ظِلِّهِ كَمَا فِي الْعُيَابِ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ النَّفُورِ لِأَنَّ
 الظَّيْبَ إِذَا نَفَرَ مِنْ شَيْءٍ لَا يَعُودُ إِلَيْهِ أَبَدًا وَالأصلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ
 الظَّيْبَ يَكُونُ فِي الْحَرِّ وَيَأْتِيهِ السَّامِيُّ فَيُثْبِرُهُ وَلَا يَعُودُ إِلَى
 كِنَاسِهِ فَيُقَالُ : تَرَكَ الظَّيْبُ ظِلَّاهُ ثُمَّ صَارَ مَثَلًا لِكُلِّ نَافِرٍ مِنْ
 شَيْءٍ لَا يَعُودُ إِلَيْهِ وَقَالَ المَيْدَانِيُّ : الظِّلُّ فِي المَثَلِ الكِنَاسُ الَّذِي
 يُسْتَضَلُّ بِهِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ يُضْرَبُ فِي هَجْرِ الرَّجُلِ صَاحِبِهِ وَتَرَكَ
 بِسُكُونِ الرَّاءِ لَا يَفْتَحِهِ كَمَا وَهَمَ الْجَوْهَرِيُّ قُلْتُ : هو فِي الْعُيَابِ
 وَالتَّهْذِيبِ كَمَا أوردَهُ الْجَوْهَرِيُّ بِنَصِّهِ وَكَفَى لَهُ شَاهِدًا إِيْرَادُ هُؤْلَاءِ
 هَكَذَا مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ يَرْتَكِبُونَ فِي الأَمْثَالِ مَا لَا يُرْتَكَبُ فِي غَيْرِهَا فَلَا وَهَمَ
 حِينَئِذٍ وَأَحْسَنُ مِنْ وَلاَعِهِ بِهَذَا التَّوَهُيمِ لَوْ ذَكَرَ بِقِيَّةِ الأَمْثَالِ
 الوَارِدَةِ فِيهِ مِمَّا ذَكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْهَا : أَتَيْتُهُ حِينَ شَدَّ
 الظَّيْبُ ظِلَّاهُ وَذَلِكَ إِذَا كَنَسَ نِصْفَ النَّهَارِ فَلَا يَبْدُرُحُ مَكَنَسَهُ وَمِنْهَا :
 أَتَيْتُهُ حِينَ يَنْشُدُ الظَّيْبُ ظِلَّاهُ أَي حِينَ يَشْتَدُّ الْحَرُّ فَيَطْلُبُ
 كِنَاسًا يَكْتَنُّ فِيهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ . وَمَكَانُ طَلِيلٌ : ذُو ظِلٍّ وَفِي
 الْعُيَابِ : وَارْفُ أَوْ دَائِمُهُ قَدْ دَامَتْ طَلَاتُهُ وَقَوْلُهُمْ : طَلُّ طَلِيلٌ يَكُونُ
 مِنْهُ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : جنة وهو تَحْرِيْفُ صَوَابُهُ : مِنْهُ كَمَا ذَكَرْنَا أَوْ
 مُبَالَغَةُ كَقَوْلِهِمْ : شَعْرُ شَاعِرٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَنُذِرْهُمْ ظِلًّا
 طَلِيلًا " وَقَالَ الرَّاجِزُ : هو كِنَايَةٌ عَنِ غَضَارَةِ الْعَيْشِ وَقَوْلُ الأَحْمَدِ :
 ابنِ الجَلَّاحِ يَصِفُ النَّخْلَ : .
 هِيَ الظِّلُّ فِي الْحَرِّ حَقُّ الظِّلِّ . . . لَ وَالْمَنْظَرُ الأَحْسَنُ الأَجْمَلُ قَالَ
 ابنُ سَيِّدِهِ : المَعْنَى عِنْدِي : هِيَ الشَّيْءُ الطَّلِيلُ فَوَضَعَ المَصْدَرُ
 مَوْضِعَ الأَسْمِ . وَأَطْلَسَ يَوْمُنَا : صَارَ ذَا ظِلٍّ وَفِي الْعُيَابِ وَالمَصْدَرُ :

كَانَ ذَا ظِلٍّ . وَاسْتَظَلَّ بِالظِّلِّ : اِكْتَنَّ بِهِ وَقِيلَ : مَا لَإِلَيْهِ وَقَعَدَ فِيهِ
 وَبِالشَّجَرَةِ : اسْتَذَرَى بِهَا وَاسْتَظَلَّ مِنَ الشَّيْءِ وَبِهِ : أَي تَظَلَّلَ .
 وَاسْتَظَلَّ الْكَرْمُ : اِلْتَفَتَتْ زَوَامِيهِ وَاسْتَظَلَّتِ الْعُيُونُ وَفِي
 الْمُحِيطِ : عَيْنُ النَّاقَةِ غَارَتْ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ : .
 عَلَى مُسْتَظَلَّاتِ الْعُيُونِ سَوَاهِمٍ ... شَوْ يَكِيَّةٍ يَكْسُو بُرَاهَا لُغَامُهَا
 يَقُولُ : غَارَتْ عُيُونُهَا فَهِيَ تَحْتَ الْعَجَاجِ مُسْتَظَلَّةٌ وَشَوْ يَكِيَّةٌ حِينَ طَلَعَ
 زَابُهَا . وَاسْتَظَلَّ الدَّمُ : كَانَ فِي الْجَوْفِ وَهُوَ الْمُسْتَظَلُّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :
 " مِنْ عِلَاقِ الْجَوْفِ الَّذِي كَانَ اسْتَظَلَّ وَأَطَلَّ الشَّيْءُ : غَشِيَنِي
 وَالاسْمُ مِنْهُ : الظِّلُّ بِالْكَسْرِ وَبِهِ فَسَّرَ ثَعْلَبٌ قَوْلَهُ تَعَالَى : " إِلَى ظِلِّ
 ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ " أَوْ أَطَلَّ نِي فُلَانٌ : إِذَا دَنَا مِنْ نِي حَتَّى أَلْقَى عِلَاقَ
 ظِلِّهِ مِنْ قُرْبِهِ ثُمَّ قِيلَ : أَطَلَّكَ أَمْرٌ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَيَّهَا
 النَّاسُ قَدْ أَطَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ أَي أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ وَدَنَا مِنْكُمْ كَأَنَّ
 أَلْقَى عَلَيْهِمْ ظِلَّهُ . وَظَلَّ نَهَارَهُ يُفْعَلُ كَذَا وَكَذَا وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا
 بِالنَّهَارِ كَمَا لَا يَقُولُونَ : بَاتَ يَبِيْتُ إِلَّا بِاللَّيْلِ قَالَهُ اللَّيْثُ وَغَيْرُهُ
 وَهُوَ الْمَفْهُومُ مِنْ كَلَامِ سَيِّوِيٍّ وَقَالَ غَيْرُهُمْ : يُقَالُ أَيْضًا : ظَلَّ
 لَيْلَهُ يُفْعَلُ كَذَا لِأَنَّ زَيْدًا قَدْ سَمِعَ فِي بَعْضِ الشَّعْرِ وَهُوَ قَوْلُ الْأَعَشَى :